أثر وزارة الزراعة فى تحسين القطن

قدمه صاحب العزة الدكتور محمد على الكيلانى بك
وكيل وزارة الزراعة للشئون الزراعية

إن مصر هى خير بيئة لإنتاج الأقطان الطويلة ، ولا جدال فى أن الأقطان المصرية ذات مقام ممتاز بين سائر أقطان العالم ، وأن صفاتها الغزلية لا تبارى . كما يتبين ذلك من الجداول ١ و ٢ و ٣ الآتية ، وهى تجرى على أحدث الأساليب العصرية وأكثرها دقة وإحكاما فى طرائق بحوثها القطنية ومناهج الإشراف عليه ، إذ يعنى بالقطن وهو بعد بزرة فى سبيل الغرس إلى حين تعبئته بآلات معدة للتصدير ، ولذلك يتسم القطن المصرى فى جملته بالصفات اللازمة لأرقى الرتب .

والمساحة القطنية تحدد تبعاً لجملة الأراضى الصالحة للزراعة ، والزارع المصرى يعمل على مراعاة دورة المحاصيل صونا لتربته من الانحطاط، وترخيا للحصول على أكبر ربح من أرضه .

والقطن هو أهم صادرات مصر ، إذ تبلغ قيمته نحو ثلاثة أرباع القيمة الكلية لمجموع الصادرات .

ويحتاج الفدان من القطن إلى عدد من العمال يبلغ خمسة أضعاف العدد الذى يتطلبه الفدان من محاصيل الحقل الرئيسية الأخرى . وثمانون فى المائة من عدد السكان يرتزقون من القطن مباشرة ، كما أن محصوله يلائم نظام الدورة الزراعية فى البلاد .

ونظراً إلى أهمية هذا المحصول أنشأت وزارة الزراعة مركزاً لدراسة المشاكل الكثيرة المختلفة المتصلة به ، وتوجد عدة أقسام فنية مهمتها تحسين الأقطان المصرية والمحافظة على مستواها العالى ، وفى سالف الأعوام كان معظم الأقطان نتيجة جهود بذلها بعض هواة تربية النباتات . إذ عثروا على نباتات غريبة ناتجة عن تلقيحات طبيعية تحدث فى الحقل ، وأكثر هذه الأصناف لم يكن نقياً ، ولذلك لم يدم طويلا ، فبعضها كان ذا قيمة وهمية ، فاضطرت الحكومة إلى

إصدار قانون يحرم تكثير أى صنف من الأصناف إلا بعد فحصه واعتماده رسميا من قبل اللجنة المختصة ، حماية للزراع ومحصول البلاد الرئيسى من انتشار الأنماط الغثة التى تزكيها الدعاية الخادعة .

وقد بدأ عهد جديد فى تحسين القطن عقب تأسيس مجلس مباحث القطن بوزارة الزراعة ، إذ تم استنباط كثير من الأصناف الجديدة ذات المزايا الممتازة بواسطة الانتخاب الفردى أو التهجين ، أمثال الأشمونى الجديد ، وجيزة ٧ ، والكرنك ؟ والمنوفى ، وأمون ، وجيزة ٣٠ وقد تفوقت كلها كثيراً على الأنماط المصرية القديمة وهى المليت عفيفي ، والسكلاريدس ، والزاجورا وغيرها . ويمتاز الأمون على صنفى سان كيتس وموتسرات وهما من أقطان ألسى أيلاند ، إذ يقاوم الأمون مرض الذبول ، وينتج الفدان منه حوالى ٥٠٠ رطل ، أما الكرنك فهو أحب الأصناف إلى الزارع والغزال على السواء ، نظراً لكثرة غلته وصفات غزله الجيدة ، وأما المنوفى وجيزة ٣٠ فقد امتازا على غيرهما بكثرة صافى الحلج والغلة وبالتبكير ، وبصفات الغزل الجيدة . وقد استغرق استنباط هذه الأصناف بعض الوقت والجهود المنظمة المشتركة . وقد لا يقطن سوى القليل من الناس إلى أن استنباط صنف جديد يستلزم بحوثا متصلة مدى فترة من الزمن تتفاوت بين ١١ و١٣ عاما ، على أن دولاب العمل الفنى دائب فى بحوثه ، يفحص مئات النباتات سنويا ، فمن غير المستغرب أن تؤدى تلك الجهود المتوالية التى بدىء بها منذ عشرين عاما إلى استنباط أصناف جديدة فى كل سنة تقريبا .

وقد أنشأت الوزارة « معمل اختبار الغزل » فى سنة ١٩٣٤ تعضيداً لجهود القائمين بتربية القطن ، ومهمته هى معرفة قيمة الأصناف المختلفة التى يستنبطها قسم تربية النباتات ، وذلك باختبار مميزات شعرة القطن ومتانة تيلته . ويستطيع هذا المعمل أن يقوم باختبار السلالات الجديدة فى السنوات الأولى من التجارب فيتسنى بذلك توفير الوقت والجهد اللذين يضيعان فى اختبار عائلات من القطن غير مرغوب فيها ، ويمكن غزل واختبار أية عينة من الشعر حتى لو كانت صغيرة بمقدار ٦٠ جراما ، وذلك مع دقة النتائج الخاصة بالقيمة النسبية لكثير من الأنماط القائم عليها البحث .

فإذا ما تم استنباط صنف جديد جيد يبشر بمستقبل حسن ، فإنه يحال إلى قسم إكثار البزور لتكثيره وتوزيعه ، ومن ثم يتوالى انتاج بزور نقيـــه منه وتوزيعها سنويا لتحل محـــل بزور قديمة وتحتفظ بالمستوى العـــالى لنقاوة الأصناف التى يزرعها الزراع ، وكل زكيبة من البزرة تبـــاع للتفاوى تفحص أولا للتثبت من أن نقاوتها وإنباتها يبلغان الدرجة القياسية العالية المقررة ، وتباع البزرة فى زكائب مختومة زنة كل منها إردب وعليها بطاقة مبين بها اسم الصنف وسنة المحصول .

ويقوم قسم المباحث الزراعية ببحث خير الأساليب الفنية وأصلحها لزراعة الأصناف الجديدة ، من تقدير للمسافات وتحديد لتاريخ الزرع ، وري تسميد وما إلى ذلك ، وهدفنا الأساسي هو استنباط خير الأقطان والحصول منها على أكبر غلة .

وتقوم أقسام أخرى مثل أقسام الحشرات ووقاية النباتات بمهمة مكافحة الآفات التى تصيب القطن وأخطرها دودة ورق القطن ودودة اللوز القرنفلية .

وتهدف الوزارة إلى خفض أضرار هاتين الحشرتين إلى الحد الأدنى ، توخيا لزيادة الغلة ورفع الرتبة . وتجرى الآن تجارب فى سبيل هذه الغاية بطريقة تعقير القطن فى قطع أرض صغيرة تكون كمصيدة لدودة اللوز ، وبطريقة التعفير والرش لمقاومة دودة الورق ، فإذا آلت هذه التجارب إلى النجاح طبقت النتائج إجباريا فى جميع أنحاء القطر .

وقد عمدت وزارة الزراعة ، سعيا وراء اتمام مجهوداتها ، ولكى تحصل للأقطان المصرية على أسمى مراتب الشهرة ، إلى إنشاء محطة اختبار القطن بالاسكندرية فى يونيه عام ١٩٣٢ مهمتها إثبات درجة الرطوبة الحقيقيـة فى القطن المتعامل به فى بورصة مينا البصل بالاسكندرية أو ما اليها ، لكى يتوصل المتعاملون فيه ، سواء منهم البائع أو المشترى ، فى داخل البلاد أو خارجها ، إلى الحصول على شهادة بذلك نظير دفع مبلغ يقرر من وقت إلى آخر دون أى ربح .

ويحسن أن أشير هنا إلى أن مكتب منع خلط القطن كان أول إنشائه تابعا لوزارة الزراعة ، ثم حول إلى مصلحة ألحقت بوزارة المالية نظراً لتطور هذه المشكلة

وقد أدى إدراك الأضرار الناجمة عن خلط القطن وتأثيره السيء فى سمعة أقطان البلاد ، وهيمنة هذه المصلحة على المراقبة انقطاع الشكايات التى كانت تتوالى فيما مضى من هذه العملية .

وقد لايخلو الأمر من حدوث بعض حالات عرضية ، سواء أكانت مقصودة أم غير مقصودة ، ولكنها مع ذلك عديمة الضرر .

وإذا كان القطن المصرى لا ينافس أيا من أقطان العالم، فإنه يعتبر إحدى الحلقات الضرورية فى سلسلة تلك الأقطان ، فهو سلعة لها قيمتها المشتركة بين الصانع والمستهلك .

وإنى لعلى ثقة بأن النتائج التى حصل عليها الفنيون بالوزارة لها قيمتها لدى جميع من يعنيهم الأمر . . كما أن هذه النتائج قامت بالوفاء بما يوازى آلاف أضعاف ماصرف ويصرف من مال فى سبيل الأبحاث العلمية .

وسوف لا تنى وزارة الزراعة عن المضى فى هذه الأعمال المثمرة لنصل بعد إلى غرضنا المنشود الذى لم يتحقق إلى الآن كما نبتغى .

الجـــدول رقم (١)

صفات الأصناف المختلفة من القطن المصرى

الصنف	طول التيلة بالملليمتر	متانة الخيط بالرطل	وزن الجرام من الشعرة	نهايات الحليج	اللون	متوسط محصول الفدان من الشعرة
						قنطار
جيزة ١٩ . . .	٣٢	١٧٦٠	١٧٥	١١٠	أسمـــر	٦٫٤٠
جيزة ٣١ . . .	٣٣	٢٢٥٠	١٣٠	١٠٩	أبيض	٦٫٠٠
وفير (جيزة ١٢)	٣٦	٢٢٠٠	١٥٩	١٥٠	داكن	٦٫٣٠٠
جيزة ٧ . . .	٣٦	٢٤٣٠	١٥٣	١٠٦	متوسط	٦٫٠٥
منوفى (جيزة ٣٥)	٣٦	٢٥٨٠	١٤١	١١٠	داكن	٦٫٤٠
ملكى (جيزة ٢٦)	٤٠	٢٩٠٠	١٢٩	١٠٠	»	٤٫٥٤
كرنك (جيزة ٢٩)	٣٩	٢٧٦٠	١٣٨	١٠٧	»	٥٫٧٣
ساكل	٣٧—٣٨	٢٦٥٠	١٣٤	١٠٠	متوسط	٣٫٧٣
سخا ٤	٣٩	٢٦٠٠	١٣٢	١٠٤	أبيض لامع	٤٫٤٩
معرض . . .	٤٠	٢٤٨٠	١٣٦	١٠٢	داكن	٥٫٢٠
آمون . . .	٤٠	٣٠٥٠	١٢٥	١٠٣	أبيض	٥٫٤٠
جيزة ٤٠ . . .	٣٩	٢٦٠٠	١٣٦	١٠٥	أبيض لامع باهت	

أصل الأصناف المبينة أعلاه

الصنف	الأصـــل	الصنف	الأصـــل
جيزة ١٩	اشمونى	جيزة ٣١	جيزة ٣ (زاجورا)
وفير	اشمونى × ساكل	جيزة ٧	اشمونى
منوفى	جيزة ١٢ × سخا ٣	ملكى	سخا ١٠ × ساكل
كرنك	معرض × سخا ٣	ساكل	ساكل (٣١٠)
سخا ٤	ساكل	معرض	بيمـــا
أمون	جيزة ٢٦ × سخا ٤	جيزة ٤٠	جيزة ٢٥ × سخا

حصل على هذه الأرقام من ٢٥٠ تجربة من تجارب المقابلة التى أجراها قسم المباحث بوزارة الزراعة ، البوصة = ٢٥ مليمترا

الجدول رقم ٢

الحد الأعلى لأرقام العد القابلة للغزل فى مختلف رتب القطن المصرى

رتبـــة وأرقام عد

الصنف	اكسترا	فولى جود	جود	فولى جود فير	جود فير
ملكى	٢٠٠	١٦٠	١٣٠	١١٠	—
كرنك	١٧٠	١٤٠	١٢٠	٩٠	—
ساكل	١٧٠	١٤٠	١١٠	٨٠	—
سخا ٤	١٦٠	١٣٠	١٠٠	٨٠	—
معرض	١٤٠	١٢٠	٩٠	٧٠	—
جيزه ٧	—	١١٠	٨٠	٧٠	—
وفير	—	٩٠	٧٠	٥٠	٤٠
الصعيدي	—	٨٠	٦٠	٤٠	٣٠
زاجوراه	—	٧٠	٥٠	٣٠	٢٠

هذه التقديرات خاصة بالعد عند التمشيط ، ويحتاج الحال إلى رتبة أو رتبتين أعلى للعد عند التمشيط .

الجدول رقم ٣

مقارنة بين الأقطان المصرية وأقطان السى أيلاند لمحصول سنة ١٩٤٣

ملخص للنتائج التى حصل عليها من اختبارات الغزل التى تمت بمصنع تجارب الغزل بقسم تربية النباتات بالجيزة .

حصل على عينات من قطن سانت كيتس ومونت سرات وأنتيجنا ، وكلها تمثل محصول قطن السى أيلاند بفضـــل مستر ج . ب . هتشنسون بجزر الهند الغربية البريطانية ، وكانت رتب هذه الأقطان تعادل رتبة الاكسترا بمقياس الرتب المصرية .

وأخذت عينات أقطان أصناف الملكى (جيزه ٢٦) وأمون (جيزه ٣٩) من محصول الجنية الأولى بتفتيش سخا ، وكانت رتبتها فولى جود إلى إكسترا .

جدول النتائج

الصنف	وزن السم من الشعرة	طول التيلة بالوحدة $\frac{1}{8}$ بوصة	متانة الغزل عد ١٢٠
ملكى	١٢١	٥٤	٢٨٣٢
أمون	١٢١	٥٢	٢٩٤٨
سانت كيتس	١٤٠	٥٧	٢٥٨٠
مونت سرات	١٣٨	٥٦	٢٥٦٥
انتيجوا	١٤٠	٥٦	٢٤١٠

مناقشة النتائج

(١) جميع الأقطان المصرية تفوق فى قوة متانتها أقطان السى أيلاند ، وهذه النتائج تؤيد رأى الغزالين فى لانكشير خصوصاً بالنسبة للصنف أمون ، وربما تكون هذه أول مرة يبدو فيها القطن المصرى أقوى غزلا من السى أيلاند .

(٢) تدل الاختبارات بوضوح على أن طول التيلة وجمده ليس هو العامل الأساسى للتحكم فى قوة الغزل .

(٣) والثلاثة الأصناف المختبرة من قطن السى أيلاند أطول تيلة ولكنها أخشن ملمساً وأقل متانة من صنفى الملكى والأمون بدرجة كبيرة .

(٤) أما قطن أمون فيقاوم مرض ذبول القطن مقاومة شديدة ، فضلا عن طول تيلته وارتفاع تصافى حلجه وغلته التى تقرب من غلة جيزه ٧ ، ولهذا فإنه جدير بالتشجيع .